جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية – الدراسات العليا

علل الاختيار في تفسير القرآن العظيم لابن فُوْرَك (ت:٤٠٦هـ)

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها/ تخصص اللغة

من الطالبة

غفران حامد أمين سليم

بإشراف

أ.د. غادة غازي عبد المجيد

١٤٤٦هـ ٢٠٢٤م

الفصل الأوّل

علل الاختيار في المستوى الصرفي

المبحث الأول: علل الاختيار في المصادر والمشتقات

المبحث الثاني: علل الاختيار في الإفراد والتثنية والجمع

المبحث الثالث: علل الاختيار في التذكير والتأنيث

مدخل:

قدَّم ابن فُوْرَك في تفسيره جملة من علل الاختيار في اختيار لفظة دون أخرى من جهة البنية الإفرادية، وقد جاءت التعليلات في ثلاث صور مثلت مباحث هذا الفصل، إذ شملت البنية الصرفية للفظة وبنيتها من جهة اشتقاقها وجمودها، ومن حيث الإفراد، والتثنية، والجمع، وكذلك بنيتها من حيث التّذكير والتّأنيث، وقد تفاوتت المادة العلمية في هذهِ المباحث نظرًا لما وجدتهُ عند ابن فُوْرَك؛ إذ شملت بعض الألفاظ واختياراتها في النص القرآني مساحة واسعة من حيث الشرح والتفصيل، والتمثيل، وكان نصيب ألفاظ أخرى الاختزال والاختصار في الشرح والتفصيل، وفيما يأتي تفصيل مباحث هذا الفصل التي جاءت على النحو الآتي:

المبحث الأوّل

علل الاختيار في المصادر والمشتقات

تناول ابن فُوْرَك نوعين من الأبنية الصرفية خلال تعليله لاختيار اللفظ القرآني هما:

أولًا: المصادر.

ثانيًا: المشتقات.

وفيما يأتي بيان ذلك.

أولًا: المصادر:

المصدر في اللغة: ذكرهُ ابن منظور فقال: ((المَصَدَرُ أَصل الكَلِمَةِ الَّتِي تَصدُرُ عَنها صَوادرُ الأَفعال))(١).

وفي **الاصطلاح** عرَّفه الرماني بأنَّهُ: ((اسْم لحادث يُؤخذ منهُ الفِعْل))(٢)، وعرَّفهُ الجرجاني (ت:٨١٦هـ)، أيضًا بأنَّهُ: ((الاسم الذي اشتق منهُ الفعل وصدر عنه))(٣).

أمَّا ابن فُوْرَك فقد وقف على المصادر الصريحة معللًا سبب اختيارها في النص القرآني ومن ذلك ما يأتي:

-علة المبالغة:

يأتي الوصف بالمصدر في التعبير القرآني لأغراض، وقد يختار التعبير القرآني مصدرًا دون آخر؛ لغرض المبالغة، وما علل لهُ ابن فُوْرَك في اختيار صيغة (كِذَّاب) دون (تكذيب) في قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾﴾ [النبأ: ٢٨]، قال: ((جاء المصدر في (كذبوا كِذَّابا) للمبالغة، مع إجرائه على نظيره الذي يَطَّردُ ما قبل آخِرِهِ أَلفٌ، نحو: الانطلاق،

(١) لسان العرب: ٤/٤٤٩.

(٢) رسالة الحدود: ٦٩.

(٣) التعريفات: ٢١٦.

والاقتدار، والمصدر الجاري على فِعلهِ التَّفعِيلُ نَحو: التكذيب، وخَرَجَ التَّفعيلُ عن النظير لِمَا تَضَمَّنَ من معنى التكثير))[١].

فهذا الاستبدال بين (كِذَّابًا) بوصفهِ مصدرًا بدلًا من (تكذيب)، إنَّما جاء لعلة التكثير، إذ تحمل لفظة (كِذابًا) مبالغة في معنى الكذب؛ لكونهِ جاء على وزن من أوزان المبالغة.

وذهب أبو عبيدة (ت:٢٠٩هـ) إلى أنَّ العلة في اختيار (كِذَّابًا) دون (تكذيب)؛ لأنَّ صيغة (كِذَّابا) أشد من الكذب، وهما مصدر المكاذبة[٢] مستشهدًا بقول الأعشى[٣]:

فَصَـــــــدَقْتُها وكَـــــــذبْتُها والمَـــــرْءُ يَنْفَعُـــــهُ كِذَابُـــــهُ

قال الطبري (ت:٣١٠هـ): ((وقيل: {كِذَّابًا}. ولم يُقَلْ: تكذيبًا. تصديرًا على فعلِه.

وكان بعضُ نحويّي البصرةِ يقولُ: قيل ذلك لأنَّ "فعَّل" منه على أربعةٍ، فأراد أن يجعلَه مثلَ بابِ "أفْعَلْتُ"، ومصدرُ "أفْعَلْتُ" إفْعالًا، فقال: {كِذَّابًا}. فجعَله على عددِ مصدرِه. قال: وعلى هذا القياسِ تقولُ: قاتَل قِتّالًا. قال: وهو من كلامِ العربِ، وقال بعضُ نحويّي الكوفةِ: هذه لغةٌ يمانيَةٌ فصيحةٌ، يقولون: كذَّبْتُ به كِذَّابًا، وخرَّقْتُ القميصَ خِرَّاقًا. وكلُّ (فعَّلت)، فمصدرُها "فِعَّالٌ"))[٤]، وبيَّنَ الزمخشري (ت:٥٣٨هـ) أنَّ صيغة (كذابًا) هنا تتضمن معنى كذبوا، وإنْ جعلتهُ بمعنى المكاذبة فيكون على معنى: كذبوا بآياتنا، فكاذبوها مكاذبة، أو كذبوا بها مكاذبين، أي: أبلغوا في الكذب كثيرًا[٥].

أمَّا البيضاوي(ت:٦٨٥هـ) فقد ذهب إلى أنَّ صيغة (فِعَّال) هنا بمعنى (تفعيل) وهذا شائع عند الفصحاء العرب، أي: (كِذَّابًا) أقيم مقام التكذيب؛ للدلالة على أنَّهم كذبوا فوق

---

(١) تفسير ابن فُوْرَك: ٨٨٤.

(٢) يُنظر: مجاز القرآن: ٢٨٣/٢.

(٣) ديوان الأعشى: ٢٣٨.

(٤) جامع البيان: ١٦٨/٢٤.

(٥) يُنظر: الكشاف: ٦٨٩/٤.

تكذيبهم، وكانوا عند المسلمين كاذبين ومبالغين في الكذب[١].

وقد انفرد ابن عاشور (ت:١٣٩٣هـ) في الرأي عمَّا تقدَّم وقال: ((وَأُوثِرَ هَذَا المَصدرُ هُنَا دون تَكْذِيب لِمُراعَاةِ التَّماثلِ في فَوَاصِل هَذهِ السُّورَةِ))[٢].

- **علة اختيار المصدر بدلًا من اسم الفاعل:**

ومنهُ أيضًا قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ [الملك:٣٠]، قال ابن فُوْرَك: ((الغَورُ ها هنا بمعنى الغائر، وصف بالمصدر للمبالغة))[٣]، فالمبالغة هي علّة اختيار المصدر بدلًا مِن اسم الفاعل.

وذهب الفرَّاء إلى أنَّ (الغور) هنا لا يُثنى ولا يُجمع، والعرب تَقولُ: ماء غور، وماءان غور، ولا يقولون ماءان غوران، حيث جاء مثل الزَّور كما يقال: هؤلاء زور فلان، وأنَّهُ مصدر فأجرى على مثل قولهم: قوم عَدْلٌ[٤].

وقال الزجاج: ((أي غائِرًا، وهو مصدرٌ يوصفُ بهِ الاسم، فتقول: ماء غَوْرٌ، وماءَان غَوْرٌ، ومياه غَوْرٌ، كما تقول: هذا عَدل، وهَذان عَدل، وهؤلاء عَدْلٌ))[٥].

ويرى ابن جني (ت:٣٩٢هـ) أنَّ هناك تشابهًا بين المصدر واسم الفاعل الذي هو صفة، والدليل على قوَّة هذا الشبه الواقع بين المصدر والصفة وقوع كل واحد منهما محل صاحبه كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾ أي: غائرًا، وقم قائمًا، أي: قيامًا[٦].

---

(١) يُنظر: أنوار التنزيل: ٢٨٠/٥.

(٢) التحرير والتنوير: ٤٠/٣٠، ويُنظر: علل الاختيار في تفسير التحرير والتنوير: ٤١.

(٣) تفسير ابن فُوْرَك: ٧٧٤.

(٤) يُنظر: معاني القرآن: ١٧٢/٣.

(٥) معاني القرآن وإعرابه: ٢٠١/٥.

(٦) يُنظر: المحتسب: ١٣٧/١.

وقد اتفق معظم المفسرين على تعليل مجيء المصدر ها هنا للمبالغة كما في قولهم: رَجُلُ عدل ورضا(١).

قال الآلوسي (ت:١٢٧٠هـ): ((وهو مصدر وصف بهِ للمبالغة أو مؤول باسم الفاعل))(٢).

- **علة اختيار مصدر دون آخر:**

ومما ورد في اختيار مصدر دون آخر، اختيار (الحيوان) دون (الحياة) في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ﴾ [العنكبوت: ٦٤]، ذكر ابن فُوْرَك نقلًا عن أبي عبيدة أنَّ (الحيوان) و(الحياة) هنا واحد، أي: بمعنى واحد(٣)، ومجاز الحيوان والحياة واحد كقولهم: نهر الحيوان، أي: نهر الحياة(٤)، فالتعبير القرآني اختار (الحيوان)؛ لأنَّه أبلغ من (الحياة)، والسبب في ذلك لما في بناء (فَعلان) من دلالة الحركة والاضطراب اللازم للحياة، وهي الدار الحقيقية والدائمة والباقية بعد الموت(٥)، و(الحيوان) هنا على وزن النَّزوان، أو الغلبان وتقديره على معنى: الدار الآخرة لهي دار الحيوان، أو دار الحياة(٦).

واختيار (الحيوان) في هذا المقام للمبالغة في وصف الحياة الدنيا المقابلة لدار الآخرة(٧)، وقال الدكتور فاضل السامرائي: ((والحيوان: صيغة في المصادر تَدلُّ على الحركة المستمرة والحدوث، وهي أعلى أنواع الحياة؛ لأنَّ من أهم صفات الحياة الحركة،

---

(١) يُنظر: تفسير القرآن العظيم: السخاوي: ٤٩٢/٢، والجامع لأحكام القرآن: ٢٢٢/١٨، وغرائب القرآن،: ٣٣١/٦.

(٢) روح المعاني: ٢٤/١٥.

(٣) يُنظر: تفسير ابن فُوْرَك: ٢٤٠.

(٤) يُنظر: مجاز القرآن: ١١٧/٢.

(٥) يُنظر: أنوار التنزيل، للبيضاوي: ١٩٩/٤، وتفسير القرآن العظيم، للسخاوي: ٦٠/٢.

(٦) يُنظر: البستان في إعراب مشكلات القرآن: ٢٤/٢، ويُنظر: علل الاختيار في تفسير التحرير والتنوير: ٤٠.

(٧) يُنظر: إرشاد العقل السليم: ٤٧/٧، وروح المعاني: ١٣/١١.

فالحياة الدنيا عبارة عن نوم وسُبات بالنسبة إلى الآخرة، وهي ليست حياة إذا ما قُورنت بالآخرة من حيث الحركة المستمرة، والآخرة كلها حركة وفيها سعي، وتفكر، وانتقال ليس فيها نوم، ولو استعمل كلمة (الحياة) لدلَّت على التقلب فقط، ولم تدل على الحركة والحدوث فناسب استعمال كلمة الحيوان مع الحركة والحدوث الذي يكون في الآخرة))[١].

ثانياً: **المشتقات**:

الاشتقاق في اللغة: ((واشْتِقاقُ الشَّيْءِ: بُنْيانُه مِنَ المُرتَجَل. واشتِقاقُ الْكَلَامِ: الأَخذُ فِيهِ يَمِينًا وَشِمَالًا. واشْتِقاقُ الْحَرْفِ مِنَ الْحَرْفِ: أَخْذُه مِنْهُ. وَيُقَالُ: شَقَّقَ الكلامَ إِذَا أَخرجه أَحْسَنَ مَخْرَج))[٢].

أمَّا في **الاصطلاح** فقد ذكرهُ ابن مالك (ت:٦٧٢هـ) بأنَّهُ: ((ويُعَرَّف بِأَنَّهُ: أَخذ صِيغَة من أُخْرَى مَعَ اتِّفَاقهمَا معنى ومادة أَصْلِيَّة وهيئة تركيب لَهَا؛ ليدل بِالثَّانِيَةِ على معنى الْأَصْلِيَّة بِزِيَادَة مفيدة؛ لأَجلهَا اخْتلفَا حروفا وتركيبا كضارب من الضَّرْب، وحَذِر من الحذَرِ))[٣].

ويتضح أنَّ المعنى اللغوي لا يختلف عن المعنى الاصطلاحي فكلاهما بمعنى أخذ شيء من شيء آخر بشرط تناسبهما ووجود علاقة تشابه أو تقارب بينهما.

وقد وقف ابن فُوْرَك عند بعض المشتقات معللًا اختيارها دون غيرها، وفيما يأتي بيان ذلك:

١- **اسم الفاعل:** وهو ((ما اشتق من يفعل لمن قام بهِ الفعل بمعنى الحدوث))[٤].

---

(١) لمسات بيانية: ٦٣٩.

(٢) لسان العرب: ١/١٨٤.

(٣) من ذخائر ابن مالك في اللغة: ٣١٥.

(٤) التعريفات: ٢٦.

وقد ورد في التعبير القرآني اختيار صيغة اسم فاعل دون صيغة اسم فاعل أخرى، وما علل لهُ ابن فُوْرَك في اختيار صيغة (مُسْتَمِع) دون (سَامِعِ) في قوله تعالى: ﴿قَالَ كَلَّاۖ فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ ١٥﴾ [الشعراء: ١٠٥]، وذكر ابن فُوْرَك وجهين في مجاز (مُستَمِعُونَ) والعلة في اختيار صيغة (مُسْتَمِعِ) دون (سَامِعِ) في الوجه الثاني فقال: ((مَسْتَمِعُ موضعَ سامعٍ؛ لأنَّ الاستماعَ طلبُ السمع بالإصغاء وجاز ذلك لأنَّهُ أبلغ في الصفة وأشدَّ في التعظيم، فَذَكَرَ (مُستَمِعُ) ليُنبَئ عن هذا المعنى، ووصفهُ بسامعٍ قد أغنى ذلك))(١).

فعلَّة الاختيار في (مُسْتَمِعِ) دون (سَامِعِ) هي معنى طلب الاستماع الذي يحدث بالإصغاء، وهو هنا أبلغ في الدلالة من (سَامِعِ).

ويرى الزمخشري أنَّ العلة في اختيار صيغة (مُسْتَمِعِ) دون (سَامِعِ)؛ لأنَّ الاستماع جار مجرى الإصغاء، والاستماع من السمع يأتي بمنزلة النظير من الرؤية مستشهدًا بقوله تعالى: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا﴾ [الجن:١]، ودلالة استمع هنا أي: استمع إلى حديثهِ وسمع حديثه أي: أصغى إليه وأدركه بحاسة السمع(٢).

وقال ابن عاشور: ((ومُسْتَمِعُونَ أَشَدُّ مُبَالَغَةً مِنْ (سَامِعُونَ) لِأَنَّ أَصْلَ الِاسْتِمَاعِ أَنَّهُ تَكَلُّفُ السَّمَاعِ وَالتَّكَلُّفُ كِنَايَةٌ عَنِ الِاعْتِنَاءِ، فَأُرِيدَ هَنَا عِلْمٌ خَاصٌّ بِمَا يجْرِي بَينهَا وَبَيْنَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي تُوَافِقُهُ الْعِنَايَةُ وَاللُّطْفُ))(٣).

وبيَّنَ ابن عثيمين (ت:١٤٢١هـ) أنَّ الفرق بين (المُسْتَمِعِ) و(السَّامع)، (المُسْتَمِعِ) هو الذي يُنصت للقارئ، ويُصغي أذانه إليهِ ويتابعهُ في استماعهُ، أمَّا (السَّامع) فهو الذي

(١) تفسير ابن فُوْرَك: ١٢٨-١٢٩، ويُنظر: التوجيه اللغوي في تفسير ابن فُوْرَك: ١١.

(٢) يُنظر: الكشاف: ٣/٣٠٤.

(٣) التحرير والتنوير: ١٠٩/١٩، ويُنظر: علل الاختيار في تفسير التحرير والتنوير: ٤٥.

يسمع كل الأشياء دون أن يصغي إليها[١]، فالعلة في اختيار (مُسْتَمِعِ) دون (سَّامِعِ)؛ لأنَّ في معنى (مُسُتَمِعِ) الإصغاء والانتباه إلى الكلام، أمَّا (سَّامِعِ) فلا يؤدي إلى هذا المعنى دليل هذا قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق:٤١].

ومما ورد في التعبير القرآني اختيار اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [القارعة: ٦-٧]، قال ابن فُوْرَك: ((جاز (عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ) بمعنى: مرضية؛ لأنَّ فاعلًا يكون بمعنى (المفعول، لأنَّ معناه) ذو رضا، كقولهم: نَابلٌ أي: ذو نَبلٍ))[٢]، مستشهدًا بقول الشاعر[٣]:

وغَرَرْتَنـــــــي وزَعَمْـــــــتَ أنْ نـــــكَ لابِـــــنٌ بالصَّـــــيْفِ تـــــامِرْ

وذكر الزجَّاج: ((﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ معناهُ: مرضية، وجاز راضية على جهة النسب أي: في عيشةٍ ذات رضا))[٤].

ويرى المعافري (ت:٤٠١هـ) أنَّ اسم الفاعل يأتي على معنى مفعول كقوله تعالى: ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ بمعنى: مرضية، وهناك من أنكر هذا القول، ويرى أنَّما ورد هذا على معنى النسّب[٥].

ووضح ابن عثيّمين أنَّ ﴿رَّاضِيَةٍ﴾ في هذهِ الآية اسم فاعل بمعنى اسم مفعول، وقيل: أنَّها اسم فاعل من باب النسبة أي: ذات رضا، وكلا المعنيين واحد أي: إنَّها عيشة رائعة ليس فيها نكد، ولا صخب، ولا نصب، أي: عيشة كاملة على أتم وجه[٦]، ويرى الدكتور فاضل السامرائي أنَّ هناك قسمًا من المفسرين يرى أنَّ التعبير القرآني يستعمل اسم الفاعل

---

(١) يُنظر: الشرح الصوتي لزاد المستنقع: ١٧٢٥/١.

(٢) تفسير ابن فُوْرَك: ١٠٠٢، ويُنظر: التوجيه اللغوي في تفسير ابن فُوْرَك: ١٠٤-١٠٥.

(٣) ديوان الحطيئة: ١٦٨.

(٤) معاني القرآن وإعرابه: ٥٤/٣.

(٥) يُنظر: الأفعال: ٢٧٠/١.

(٦) يُنظر: لقاء الباب المفتوح: ٦/٩٧.

ويراد به اسم المفعول كقوله تعالى: ﴿مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦﴾ [الطارق:٦] بمعنى: مدفوق(١).

ومنهُ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ﴾ [النمل: ٨٦]، قال ابن فُوْرَك: ((وقوله: ﴿ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًاۚ ﴾ فيه وجهان: الأول: لأنَّهُ بمعنى ذو إبصارٍ، كـ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [القارعة:٦]، أي: ذاتِ رِضًا، كقول النابغة(٢):

كِلِينِـــي لِهَـــمٍّ يـــا أُمَيْمَـــةُ نَاصِـــبٍ .....

أي: ذوُ نَصب.

الثاني: لأنَّهُ يُرِيكَ الأشياءَ كما يراها مَنْ يُبصرُها بالنور الذي تَجَلَّى عنها))(٣)، وقال أبو عبيدة في (مبصرًا): ((أنَّ العرب وضعوا أشياء من كلامهم في موضع الفاعل، والمعنى: أنَّهُ مفعول؛ لأنَّهُ ظرف يفعل فيه غيره لأنَّ النهار لا يبصر ولكنَّه يُبصر فيه الذي ينظر))(٤).

فالتعبير القرآني اختار (مبصرًا) إذ جعله لأهله أي: لأهل النهار، وهو هنا مراعاة من جهة المعنى؛ لأنَّ معنى النهار مبصرًا ليبصروا فيه طرق التقلب في المكاسب(٥).

أمَّا ابن عاشور فقال: ((وَمَا في النَّهارِ بصيغةِ مَفْعُول الجَعْلِ بِقَولِهِ مُبصِرًا تَفَنُّنًا، ولِمَا يُفيدُهُ مُبصرًا مِنَ المُبالغةِ))(٦).

---

(١) يُنظر: لمسات بيانية: ٦٠٤/١.

(٢) ديوانه: ٤٠.

(٣) تفسير ابن فُوْرَك: ١٨٩، ويُنظر: التوجيه اللغوي في تفسير ابن فُوْرَك: ١٠٥.

(٤) مجاز القرآن: ٢٧٩/١.

(٥) يُنظر: الكشاف: ٣٨٦/٣، والمثل السائر: ١٦٣/٣.

(٦) التحرير والتنوير: ٤٥/٢٠.

٢- **صيغة المبالغَة:**

هي: ((أَنْ يذكر المُتَكَلِّم وَصفًا فيُزيدُ فِيهِ حَتَّى يكون أبلغ في المَعْنى الَّذي قَصده))[١].

ولصيغة المبالغة أوزان تحول صيغة (فاعل) من ثلاثي إلى صيغ أخرى للدلالة على الكثرة والمبالغة في الوصف، وهي خمسة أوزان هي[٢]:

١-فعَّال: بتشديد العين، نحو: مَنَّان وشرّاب.

٢-مِفعَال: نحو: مِعْطَار- مِضْحَاك.

٣-فَعِيل: نحو: عَلِيم، خَبِير.

٤-فَعِل: نحو: حَذِر، فَهِم.

٥-فَعُول: نحو: غَفُور.

وقد علّل ابن فُوْرَك اختيار بعض أوزان المبالغة الواردة في الآيات الكريمة دون غيرها، على النحو الآتي:

صيغة فَعِيل: وقد تناولها ابن فُوْرَك معللًا اختيارها دون غيرها من الصيغ ومن ذلك تعليله لاختيار (عَلِيم) بدلًا من (عالم) في قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ**﴾ [النمل: ٦]، قال: ((الفرق بين صفة (عَلِيمٌ) و(عالم) أنَّ بناء فعيل ها هنا للمبالغة فإذا كثرت معلوماته قيل: عَلِيم، وأعلم، وعلَّام، وإذا لم يكن له إلا معلوم واحد قيل: عالم))[٣].

وقال أيضًا: ((وقال بعض المعتزلة: الفرق بينهما أنَّ صفة عالم مُضَمَّنَةُ بالمعلوم، كما أنَّ صفة سامعٍ مُضمَّنةُ بالمسموع، وَصِفَةَ عليمٍ بمعنى أنَّهُ متى صَحَّ معلومُ فهو عليمٌ بهِ،

---

(١) الكليات: ٨٥١.

(٢) يُنظر: شذا العرف: ١٢١-١٢٢، والمهذب في علم التصريف: ٢٣٨.

(٣) تفسير ابن فُوْرَك: ١٦٤، ويُنظر: التوجيه اللغوي في تفسير ابن فُوْرَك: ١١٢.

كما أنَّهُ متى صَحَّ مسموعٌ فهو سميعٌ له))[١].

وذهب أبو حيان (ت:٧٤٥هـ) إلى أنَّ صيغة فعيل هنا للمبالغة كالحكيم، والعليم، والسميع[٢]، و(عَليم) صيغة مبالغة مشتقة من (عالم) أي أنَّ التعبير القرآني اختارها للدلالة على أنَّ الله تعالى عليم بما ينزل على العباد، وعليم بمصالح العباد، وعليم بالغيب، وعليم في كل شيء لا تخفى عليه خافية[٣]، ومنهُ أيضًا قوله تعالى: ﴿قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [الذاريات:٣٠]، قال ابن فُوْرَك: ((الوصف بعليم للمبالغة، والوصف بأنَّهُ عالم معناه أنَّ له علمًا))[٤].

واختيار صيغة (عليم) هنا؛ لأنَّ الله (ﷻ) محيطٌ علمه بكل شيء، وإنَّ الله تعالى يصف نفسه بأنَّهُ عليم هو من أكبرِ المواعظِ وأعظمِ الزواجرِ[٥].

(١) المصدر نفسه: ١٦٤-١٦٥.

(٢) يُنظر: البحر المحيط: ٦٩/٣.

(٣) يُنظر: تفسير القرآن الثرى الجامع: ٢٩٠/١٩.

(٤) تفسير ابن فُوْرَك: ٦١٨.

(٥) يُنظر: العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير: ٢٥٣/٢.

Abstract

Praise be to Allah, who has helped me and granted me success in completing this study and my thesis titled *Reasons for Word Choice in the Tafsir of the Holy Qur'an by Ibn Furak (d. 406 AH)*. This research focuses on the reasons behind Ibn Furak's selection of certain words, phrases, or styles in his interpretation of the Qur'an, explaining why he chose specific expressions over others. The study delves into the linguistic and stylistic choices made in his tafsir and provides a detailed analysis of the reasons for these choices.

The thesis is structured into an introduction, a prelude, and three main chapters. The introduction outlines the research methodology, while the prelude introduces the author, Ibn Furak, and his work. The first chapter, "Reasons for Word Choice at the Morphological Level," is divided into three sections: sources and derivatives, singular, dual, and plural forms, and masculine and feminine forms. The second chapter, "Reasons for Word Choice at the Grammatical Level," also comprises three sections: reasons for choice in nouns, verbs, and particles. The third chapter, "Reasons for Word Choice in Stylistic Expressions," explores the stylistic aspects, including omission, repetition, and other rhetorical techniques.

The study concludes with a summary of the key findings, followed by a comprehensive list of sources and references.